

مواضع حدوث النبر في الدراسات الصوتية العربية

-دراسة وصفية-

**The locations of accent occurrence in the Arabic phonology
-descriptive study-**

عايدة إسعادي، رضا زلاقي

¹ جامعة أمجد بوقرة بومرداس (الجزائر)، A.issaadi@univ-boumerdes.dz² جامعة أمجد بوقرة بومرداس (الجزائر)، zellagui28@gmail.com

تاريخ النشر 2020 / 12 / 15	تاريخ القبول 2020 / 10 / 27	تاريخ الارسال 2020 / 07 / 13
Abstract		الملخص
In this research, we will talk about locations of accent occurrence in the Arabic acoustic studies. May linguists dealt with the accent occurrence in the classical Arabic language and identified its bases. Thaw ever, they disagreed about the location of its base occurrence on the syllable. Some of them think that the accent appears on the whole syllable and others believe that in the Arabic language the accent occurs on the consonants only. Whereas the rest of the vowels as well. And the is what we seek to show thsough this research. The results showed the lony syllable which is accented. The accent is related to lonyvowels. So this latter occurs on syllable with lony vowels.		نتحدث في هذا البحث عن مواقع حدوث النبر في الدراسات الصوتية العربية عند المحدثين إذ تناول الكثير من اللسانيين العرب ظاهرة النبر في العربية الفصحى وحددوا قواعده ، إلا أنهم اختلفوا حول موقعية حدوثه على المقطع ، فمنهم من يرى أن المقطع كله حامل للنبر ومنهم من يرى أن النبر يقع على الصوائت فقط دون الصوامت ، بينما يرى فريق آخر أن النبر في العربية يقع على الصوائت والصوامت معا. وهذا ما نسعى إلى تبينه من خلال هذا ما تبين لنا من خلال هذا البحث ، حيث أظهرت النتائج أن المقطع الطويل هو الذي يتحمل النبر إذ يرتبط النبر بالمد والتضعيف ويأخذ موقعه في المقاطع ذات الصوائت الطويلة .
Keywords : the Arabic phonology, accent, syllable		كلمات مفتاحية:الصوتيات العربية، النبر، المقطع

المؤلف المرسل: عايدة إسعادي، الإيميل: A.issaadi@univ-boumerdes.dz

توطئة:

يندرج النبر في الدرس اللغوي ضمن ما يعرف في علم الأصوات بالظواهر فوق التركيبية، أي الخصائص الصوتية التي تميز أداء عن آخر، وهاته الملامح الصوتية تقع خارج البنية اللغوية، لأنها لا تدخل في جوهر التراكيب اللغوية.

ويعد النبر والمقطع ظاهرتين صوتيتين متلازمتين في الدرس والتحليل، ذلك لأن النبر يقع على المقطع أو على صوت منه بشكل أدق، فالمقطع في العربية يتكون من صامت وحركة على الأقل، كما قد يحتوي على أكثر من صامت، والحركة فيه واحدة لا تزيد، إلا أن الدارسين المحدثين اختلفوا في الجزء الحامل للنبر من المقطع، هل هو المقطع كله؟ أم الحركة فقط؟ أم أن الصامت قد يتحمل نبرا أيضا؟

1- مفهوم النبر في الدراسات العربية الحديثة:

يعرف النبر عند اللسانيين العرب تعريفات كثيرة مبنية على مستويات فيزيولوجية أو سمعية أو فيزيولوجية سمعية.

1-1- مفهوم النبر فيزيولوجيا:

يعد "إبراهيم أنيس" أول من تناول النبر بدراسة مفصلة في كتابه "الأصوات اللغوية"، وقد عرف النبر بقوله: "هو نشاط في جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمح بتسرب أول مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضح السمع، هذا في حالة الأصوات المجهورة، أما الأصوات المهموسة يبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرب مقدار أكبر من الهواء".¹

ولم يختلف عبد الواحد حسن الشيخ عن "إبراهيم أنيس" في تعريفه للنبر، إذ يرى: أنه طاقة فيزيولوجية لنظام إنتاج الكلام موزعة على القنوات الرئوية والتصويتية والنطقية".²

أما "محمود السعران" فعرفه بقوله أنه: "درجة التنفس التي ينطق بها صوت أو مقطع"³

ترى هذه التعريفات أن النبر ناتج عن تأثير طاقة زائدة، فكل عمل يقوم به الإنسان يحتاج إلى قدرة تحدث الفعل أو تؤثر فيه، والكلام فعل تقوم به أجهزة داخل الإنسان كالجهاز العضلي، والجهاز التنفسي، والنبر

بهذا المفهوم يعني القوة الزائدة في النطق والتي تؤثر بدورها على بقية الأجهزة الأخرى داخل الجسم، وحدوث عمليات فيزيولوجية في أثناء نطق المقطع المنبور تتجاوز العمليات النطقية المعتادة، فعند نطق مقطع ما تزداد الطاقة الفيزيولوجية، وزيادتها تعني زيادة قوة الزفير وهذا ما يدل على ارتفاع الشدة الصوتية، وضغط أكبر على الرئتين من طرف الحجاب الحاجز⁴. وبالتالي فإن النبر بهذا المفهوم: "جهد عضلي زائد يؤدي إلى بروز مقطع من المقاطع في الكلمة".

1-2 مفهوم النبر سمعياً:

يعرفه "أحمد مختار عمر" بقوله: "هو البروز المعطى لمقطع واحد داخل ما يشكل الوحدة البروزية التي تطابق في معظم اللغات ما يسمى الكلمة"⁵. ويعرفه أيضاً بأنه: "نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز Proémience لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به"⁶. فهذه التعريفات تكتفي بالإشارة إلى الأثر المسموع الذي يتركه المجهود العضلي أثناء النطق بالمقاطع المنبورة.

وعموماً، فإن كل التعريفات السابقة (الفيزيولوجية والسمعية)، اتفقت على أن التفاوت في الضغط على مقطع معين هو الذي يجعله يتميز عن غيره من المقاطع الأخرى المقترنة به، فلو كان الضغط بدرجة واحدة على جميع المقاطع لتساوى الوضوح السمعي، ولما تمكن المستمع من معرفة موضع النبر، إذ يعد الضغط على مقطع معين دون غيره هو الذي يحدد موقع النبر في المقطع عند أغلب الدارسين المحدثين. والنبر يتحدد بثلاثة عوامل فيزيائية هي: التردد، الشدة، والطول الزمني، والتي تعمل جميعها على ائتلاف صوتي لتعطي بعض المقاطع الصوتية في المنطوق بروزاً يعكس بدوره أهمية لغوية لهذه المقاطع إذا ما قورنت بباقي المقاطع الأخرى غير البارزة في الجملة.

إلا أن أغلب الدارسين المحدثين قد جعلوا من الشدة الصوتية متلازماً فيزيائياً أكوستيكياً لظاهرة النبر، والذي يعود السبب فيه إلى إجماع العلماء على أن الأساس الفيسيولوجي لإنتاج النبر يعتمد على بذل جهد عضلي أكبر في إنتاج المقطع المنبور يفوق نظيره المبذول لإنتاج المقطع غير المنبور.

إلا أن "Fonnagy" فوناجي يرى أن النبر يتحدد بتضافر ثلاثة عوامل أساسية هي: الشدة الصوتية، التردد والطول الزمني، يقول: "النبر كيان لساني فوق مقطعي ذو وظيفة أساسية وهي إظهار المقطع، والذي تتكون ماهيته من أكبر جهد زفيري ونطقي، هذا الجهد ينعكس على المستوى الأكوستيكي بتغيرات

متميزة في السلسلة النغمية للتردد الأساسي، وسلسلة الضغط، وكذلك في الأحزمة الصوتية وفي تمديد المدة الزمنية للمقطع المنبور".⁷

وهو الرأي نفسه الذي اتخذه "مصطفى حركات" في تحديده لآثار الفيزيائية التي تدخل على الصوت كعلامات مميزة له، يقول: "النبر وسيلة صوتية تبرز بواسطته عنصرا من السلسلة قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة، والنبر يكون بواسطة الشدة في النطق أو ارتفاع النغمة أو المد"⁸، ويرى "منصف القماطي" أن النبر في العربية يتبع المد الصائت والصامت، يقول: "ويقع النبر في العربية على الوحدة الطويلة وهي الصائت طويلا أو صامتان متجاوران"⁹.

وفي هذا التعريف يظهر أن القماطي اعتبر الطول الزمني محددا أساسيا للنبر في المقاطع الصوتية، إذ يرى أن النبر يقع على الصوائت والصوامت الممدودة أو المضعفة.

2- تعريف المقطع في الدراسات الصوتية العربية الحديثة:

لم ينجح الدارسون المحدثون في إعطاء وصف دقيق وشامل للمقطع، ووجدوا أن تعريف المقطع أمر عسير، لهذا لم يتفق علماء الأصوات على تعريف واحد للمقطع، ومرد ذلك إلى اختلاف الرؤى حول الوظيفة الأكوستكية أو الفيزيائية أو الوظيفة النطقية، وأن الأجهزة المستخدمة لم تمكنهم من رسم حدود المقطع بدقة فلكل لغة نظامها المقطعي الذي يثبت عليه لهذا نجد علماء الأصوات يعرفون المقطع بحسب ما يتناسب وطبيعة لغتهم، فتعريف المقطع كما يؤكد الدارسون سار في اتجاهات ثلاثة، كل اتجاه ينظر إليه من خلال اعتبارات معينة تسهم في الكشف عن طبيعة المقطع.

2-1 الاتجاه النطقي:

يعرف المقطع من الناحية النطقية أنه: "مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة".

ويعرفه كاتينيو بأنه: "الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت، سواء أكان الغلق كاملا أو جزئي"¹⁰،¹¹.

عرفه بعض الدارسين من الناحية الفيزيولوجية أنه: "نبضة صدرية أو وحدة منفردة لتحريك هواء الرئتين، لا تضمن أكثر من قمة كلامية أو قمة تموج مستعمر من التوتر في الجهاز العضلي النطقي أو نفخة هواء من الصدر".¹²

فالمقطع ينشأ نتيجة لحركة الرئتين واندفاع الهواء منهما دفعة واحدة تسمح بخروج هذا القدر من الأصوات بهذه الكيفية التي يحس بها الناطق والسامع على حد السواء.¹³

ويرى "عبد الرحمن أيوب" أن إنتاج المقاطع "يعتمد تقسيم الحدث اللغوي إلى مقاطع على عدد ما يتضمن دفعات هوائية، تنتج بتأثير الضغط على الحجاب الحاجز على الرئتين، والمعروف أن إنتاج الأصوات يبدأ بإخراج الهواء من الرئتين، واعتراض أعضاء النطق المختلفة طريق الهواء، وليس إخراج الهواء عملية عضوية تستمد قوتها دون اختلاف، بل إن ضغط الهواء يتفاوت من جزء من أجزاء الحدث اللغوي إلى جزء آخر".¹⁴

ويرى -"أن كل خفقة صدرية ترتبط بمقطع من مقاطع الكلام، فقد قاس نشاط عضلات التنفس، وقد لاحظ وجود علاقة بين المقاطع وبين تشنج العضلات التنفسية".¹⁵

في حين يرى "سعد مصلوح" أن "الخفقات الصدرية تتفاوت قوة وضعفاً، وينشأ عن ذلك التفاوت المقاطع في قوتها النسبية بمرور بعضها على حساب بعض، وهو ما يسمى النبر".¹⁶

والمقطع كما يجب تصوره هو مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريق اللغة في تأليف بنيتها ويعتمد على الإيقاع التنفسي".¹⁷

2-2- الاتجاه الفيزيائي: يعرف ماريو باي المقطع بأنه "قمة إسماع غالباً ما تكون صوت علة مضاف إليها أصوات أخرى عادة، ولكن ليس حتماً تسبق القمة أو تلحقها أو تسبقها وتلحقها".¹⁸ ويعرفه عصام نور الدين بقوله: "هو مجموعة صوتية تحوي قمة الأسماع والوضوح السمعي".¹⁹ والملاحظ على هذين التعريفين أنهما لم يحددوا مفهوم المقطع من الجانب الأكوستيكي فقط بل اعتمداً على الجانب الإدراكي السمعي أيضاً.

2-3- الجانب الفونولوجي: يقوم هذا التعريف على مكونات المقطع والبنية المقطعية التي تنظم فيها هذه المكونات، ويذهب التعريف الوظيفي للمقطع إلى وصفه "كأصغر وحدة في تركيب الكلمة، من حيث تميزه في كل لغة، ويتكون المقطع في أبسط أشكاله من صوتين الأول صامت والثاني صائت".²⁰ جاء في هذا التعريف للمقطع أن المقطع يتكون من صامت وصائت مما يعني أن المقطع الصوتي لا يبدأ بالحركات في اللغة العربية الفصحى لذلك يبدأ كل مقطع منها بصوت من الأصوات الصامتة.

3- العلاقة بين المقطع والنبر:

يرتبط النبر بالمقطع ارتباطاً وثيقاً، وهذه هي الحقيقة التي يكاد يجمع عليها العلماء، فكل من النبر والمقطع نتيجة عمليتين رئويتين، وهما الأساس الذي يبنى عليه كل ما تبقى من الكلام، إذ يقتضي النبر طاقة زائدة أو جهداً عضلياً على المقطع المنبور، ومن هنا تتضح العلاقة بين النبر والمقطع، إذ لا يمكن للنبر أن يحدث

دون المقطع، يقول " أحمد الكشك ": "ولأن النبر قرين المقطع فإن توضيحا له يصبح أمرا لازما في هذا الشأن"²¹. ويرى "تمام حسان" أن "نظام النبر لا يمكن شرحه إلا بمعونة البنية المقطعية في نظام الصرف من جهة، وفي الكلام العربي من جهة أخرى"²². كما يرتبط النبر بطول المقاطع الصوتية ارتباطا وطيدا، إذ يعد المقطع الصوتي المنبور أطول زمنيا من المقطع غير المنبور، إذ يعد طول المقطع الصوتي من العناصر الأساسية التي تبرز في النبر، لأن الأصوات مع النبر تزداد وضوحا وعلوا بامتداد مدتها الزمنية وإسهام الطول في تحقيق النبر وتميزاته. تقوم أساسا على طول المقطع الصوتي والنبر، لذلك فإن العلاقة بينهما علاقة مطردة يزيد هذا بزيادة ذاك، وينقص بنقصه، لأن الكلام لا يسير على وتيرة واحدة من حيث القوة والضعف في النطق، لذلك تجمع مختلف تعريفات النبر على أنه بروز صوتي في مقطع من المقاطع الصوتية، فكلما كان الصوت اللغوي أطول زمنا، كان المقطع الذي يحتويه أبرز صوتا.

فالنبر إذن سمة يتميز بها المقطع الصوتي بصوامته وحركاته، إذ يرتبط النبر القوي بالمقاطع القوية في تحديد مواقعها إلى جانب ارتباطه بالصوت، فطول الصوامت و طول المصوتات الداخلة في تشكيل المقاطع لها وظيفة مهمة في تحديد طول المقاطع وقصرها، ولكن السؤال المطروح ما الجزء الحامل للنبر في المقطع؟

4 - الجزء الحامل للنبر من المقطع: (موقعية النبر من المقطع):

يتكون المقطع في العربية من صامت وحركة على الأقل وقد يحتوي المقطع على أكثر من صامت، والحركة فيه واحدة لا تزيد، والمسألة هنا تتعلق بطبيعة الجزء الحامل للنبر، هل هو المقطع كله؟ أم الحركة فقط، أم أن الصامت قد يتحمل نبرا أيضا؟

يتكون المقطع من وحدات صوتية (صوامت وصوائت)، فالتكوين الأساسي لبنية المقطع يمثل "تضادا للملامح المتعاقبة داخل المقطع"، يقف جزء واحد من المقاطع خارج بقية الأجزاء وغالبا ما يكون علة مغايرة مقابل ساكن، يستعمل لجعل جزء واحد من المقطع أكثر بروزا"²³. فقد لاحظ الدارسون أن لكل مقطع ثلاثة أجزاء هي:

- الاستئناف أو البادئة: وهو الصامت أو مجموع الصوامت التي يبتدئ بها المقطع،²⁴ وهو جزء رئيس لا يخلو منه المقطع.

- الخاتمة: وهي الصامت أو مجموع الصوامت التي ينتهي بها المقطع وقد تخلو منه بعض المقاطع.

- القمة أو النواة ومنهم من يسميها قمة إسماع أو الصوت المقطعي .

إلا أن الدارسين اختلفوا في أي أجزاء المقطع حامل للنبر هل هو الصائت أم الصامت أم هما معا؟ أم المقطع كله؟

4-1- الرأي الأول المقطع كله حامل للنبر:

يعبر كثير من الباحثين - تجوزا - عن المقطع بأنه حامل للنبر، من دون أن يتعرضوا لقضية الجزء الحامل للنبر، أهو المقطع أم حركته؟ لكن بعض الباحثين يدي رأيا صريحا في هذا الشأن يقول "عصام أبو سليم": "من المعروف أن النبرة في اللغة بشكل عام هي إحدى سمات المقطع بصفته وحدة بنوية مكونة من صائت وصامت أو أكثر، وليس كما يعتقد البعض من أنها سمة خاصة بالصوائت أو أصوات العلة، فالمقاطع التي تتكون منها الكلمة إما أن تكون منبورة أو غير منبورة، أو بشكل أدق فإن كل مقطع في الكلمة يلفظ بنبرة نسبية تتفاوت شدتها طرديا مع موقع المقطع في الكلمة وتركيبه الصوتي"²⁵. فالمقطع كله يتحمل نبرا مع تفاوت في درجة الشدة الصوتية والتي تتناسب طرديا مع موقع المقطع في الكلمة وطبيعة التركيب الصوتي له حسب أصحاب هذا الاتجاه.

4-2- الرأي الثاني: النبر يقع على الحركة فقط:

وهذا رأي كثير من الدارسين، منهم "جويار" الذي يفرق بين النبر والارتكاز في هذا الأمر، حيث يرى أن "الارتكاز يقوم على مجهود عضلي لأعضاء النطق موجه لزيادة شدة الضوضاء والصوت، هذا المجهود ينصب على المقطع بكامله، بخلاف النبر الذي لا ينصب إلا على الحركة"²⁶. ويرى "سعد مصلوح أن "نواة المقطع (أي الصوت المقطعي)، تجعل منه دائما أوفر مكونات المقطع حظا من البروز Proéminence، والجهازة Sonority، ويعرف "لاديفورج" جهازة العنصر الصوتي بأنه "علو بالنسبة للعناصر الأخرى المتساوية معها في الطول والنبر ودرجة الصوت pitch"²⁷. وهو يرى أن "الحركة هي التي تحمل النبر قصيرة كانت أم طويلة"²⁸، ويبرهن على ذلك بقوله: "وقد ثبتت من التجارب العملية التي أجريتها على عينات من النوعين (ص ح ص) المنبور وغير المنبور أن الفارق بينهما يكمن في طول الحركة نواة المقطع، وليس في طول الصامت المغلق للمقطع"²⁹، ويرى "حسام العفوري" أن النبر مظهر من مظاهر النظام الصوتي، وهو قائم على مبدأ زيادة ضغط الهواء على مركز المقطع الصوتي، قصيرا أو متوسطا أو طويلا"³⁰، وهو الرأي الذي ذهب إليه "عبد الحميد زهيد" أيضا³¹. ويرى "وليد مقبل" صاحب نظرية الميزان النبري أن "الحركة هي حاملة النبر وليس الصامت"³².

يرى أغلب الدارسين أن النبر يقع على الحركة لأنها الأكثر إسماعاً - حسبهم - من باقي أجزاء المقطع، فقمة المقطع عندهم هي الحركة سواء كانت طويلة أم قصيرة، وهي الحاملة للنبر، باعتبارها عنصراً أساسياً ومركزياً في تكوين المقطع في اللغة العربية، ومن ثم فإن عدد المقاطع يساوي عدد المصوتات³³.

إذ يرى أصحاب هذا الرأي أن الطول متعلق بالحركة لا بالصامت والحركة أكثر مرونة من الصامت من حيث احتمالها تماماً ونقصاناً وتغيراً في زمن النطق بها من دون أن تخرج عن حقيقتها قصراً وطولاً، لذلك تعلقت بها لا بالصامت ظواهر النقص والإتمام، كالروم والإشمام والاختلاس والإشباع.

4-3- الرأي الثالث الصامت يتحمل نبراً مستقلاً:

وقد ذهب إلى هذا الرأي "أيمن رشدي سويد" الذي يرى وقوع النبر على الماء الأولى من "دابة"، والقاف الأولى من "الحاقة"، والداعي إلى ذلك الانتقال من نطق حرف المد إلى الحرف المشدد، مما يتطلب الحرص على تصادم عضوي للنطق تصادماً يسمع أثره.³⁴

فالنبر عند بعض الباحثين يقع على الصائت والصامت معاً، ذلك أن نبر الطول ينقسم إلى قسمين:

أ- نبر الطول في الصوائت:

ويكون بتطويل زمن النطق بالصائت، فالحركات تمتاز بالطول والقصير، وتعد من أكثر الفونيمات القابلة للتمدد (الإطالة)، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أننا عندما نعد إلى صائت طويل في كلمة بقصد إكساب هذه الكلمة دلالة تعبيرية توكيدية، فإنه من الطبيعي أن هذا المقطع المطول سوف يجذب إليه النبر، فمثلاً في كلمة (رائع) أو (جميل)، إذا قصدنا إطالة الصائت في الكلمتين (الحركة الطويلة) فنقول: (رائع)، (جميل)، فنحن بذلك نعد إلى التأكيد الإضافي عن المعنى المعجمي أو المحتوى الدلالي الذي تحمله هاتان الكلمتان، فتؤكد بذلك على وصول الموصوف إلى أقصى درجات "الروعة" و"الجمال"، وقد اتفق أغلب الدارسين أن النبر يقع على الصوائت كما سبق لنا الذكر.

ب- نبر الطول في الصوامت

ويعني بذلك إطالة زمن النطق بالصامت، مثل تطويل الحاء في (تحفة) أو الدال في (مدحش)، تعبيراً عن غرض كلامي ما.³⁵

يرى بعض الباحثين أن الصوامت تختلف عن الصوائت في مجال الطول، إذ يعد طول الصوامت قصيرة جداً مقارنة بالمصوتات، ولكن يمكن لأي صامت من صوامت اللغة العربية أن يكون موضع بروز صوتي (نبر) وذلك إذا كان مضعفاً، أو عرف تطويلاً في زمن النطق به، فالصوامت المضعفة تمتاز بالطول مع زيادة

الشدة في النطق، مما يجعلها تكتسي طابعا تمييزيا في اللغة العربية، يقول "مصطفى حركات": "والذي يريد دراسة النبر في العربية سيجد نفسه يدرس المد والتضعيف، وهما من أبرز خصائص اللغة العربية، وأهم عناصر النغم فيها".³⁶

ويرى "رضا زلاقي" أنه: "يمكن لأي صامت من الصوامت العربية أن يكون موضع بروز صوتي (نبر)، وذلك إذا كان مضعفا، والفرق بين كونه مضعفا أو غير مضعف يكمن في طول المدة الزمنية التي يؤدي فيها في الحالتين، فإذا كان الصامت مضعفا استغرق ضعف المدة اللازمة لإنجازه في حال عدم التضعيف"³⁷. كما يرى "رضا زلاقي" أن النبر يقع على الصوائت والصوامت على حد سواء في المقطع، يقول: "وإذا أخذنا بعين الاعتبار عامل الطول الزمني كمحدد أساسي من محددات النبر... وجدنا أن له وظيفة تميز به بلا شك، فهناك فرق كبير في المعنى بين كلمتي "كتب" و "كتبا" التي يقع النبر في مقطعها الأخير على الحركة"³⁸. ويضيف قائلا "ولا يختلف الأمر عند نبر الصوامت (مدها)، ويشار إلى الصوامت الممدودة زمنيا في العربية بعلامة الشدة ()، فهناك فرق بين الكلمتين "خرج" و "خَرَج" التي وقع النبر فيها على المقطع لثاني وبالتحديد على حرف الراء وأمثلة ذلك في العربية كثير".³⁹

إلا أن أغلب الدارسين اعتبروا أن نبر الطول ليس ذا أثر يذكر إذا ما قورن بنبر الشدة، إذا النبر ليس مرتبطا -حسب ظنهم- بطول الحركة والصامت، فقد تكون الحركة القصيرة حاملة النبر دون الطويلة في ذات الكلمة، في نحو (مضى، كتبنا، سألوا)، لهذا فإن طول الصامت في السياق -حسبهم- ليس دليلا على كونه حاملا للنبر سواء أكان هذا الطول ذاتيا، كما في الحروف التي تتطلب صفاتها زمنا للنطق بها سياقيا، كما في حالات الإخفاء أو الإقلاب في أحكام النون الساكنة والتنوين. ومن الباحثين من ذهب إلى القول بأن الصامت يؤثر على النبر ولا يقع عليه النبر، إذ ذكر "صلاح الدين حسين" أن هناك أمرين يؤثران على النبر هما:

أ- الحركات الطويلة أو القصيرة.

ب- الصامتان المتواليان.⁴⁰

إذ يرى أن الصامتين المتواليتين مؤثران في تحديد موضع النبر في الكلمة، إذ غالبا ما يقع النبر على الحركة التي تسبق الصامتين المتواليتين، للتمكن من الوصول إلى الصامت الثاني من خلال ضغطة صدرية أو نبضة

نفسية قوية على المتحرك السابق الساكن الأول، يقول "سعد مصلوح": "وقد رجحت التجارب العملية التي أجريناها على هذا النوع من المقاطع، ومقارنته بالمقاطع الأخرى في تكوينات مثل: (أسد: فعل تفضيل)، و(أسد: السبع المعروف). يقول رجحت هذه التجارب أن ما يميز المقطع الساكن المشدد إنما هو الطول النسبي في الصائت، وزيادة شدته"⁴¹، فالصامتان عنده لا يقع عليهما نبر، بل يؤثران في مستوى الضغط من أجل الوصول إلى الصامت الثاني.

والواقع أن النبر سمة يتصف بها المقطع الصوتي بحركاته وصوامته ولا يختص بالصامت دون الحركة، أو الحركة دون الصامت، فعندما نقول: مقطع منبور لا نقصد منه أن جزءاً منه يتحمل النبر دون الجزء الآخر، فنحن لا نختلف في حقيقة أن الحركة تمثل قوة الإسماع في المقطع، ولكن هذا لا يعني أنها الوحيدة التي تتحمل وقوع النبر عليها، فالنبر يقع على الصوائت والصوامت على حد سواء في المقطع، فالنبر من الملامح الفونولوجية التي تسم المقطع أو سلسلة المقاطع، ولا يختص بها صوت بعينه حتى لو كان أعلى إسماعاً من غيره فلو قلنا إن قمة الإسماع حاملة للنبر فسنناقض أنفسنا، لأن قمة الإسماع ماهي إلا صوت مفرد أي فونيم، والنبر لا يسم الفونيمات المفردة فالنبر يقع على المقاطع، والمقاطع تتشكل من صوامت وصوائت، يقول "أحمد مختار عمر": "إن الساكن قد يشارك العلة في النبر، فتنقل إليه خاصيتها تماماً كما يحدث لقطعة قماش بيضاء حين توضع بين قطعتين حمراوين، فإن البياض يكتسب لون الحمرة منهما"⁴².

وقد أجرى "رضا زلاقي" دراسة مختبرية أثبت فيها أن النبر في العربية إما مد زائد في صائت أو صامت، وقد تناول كلمة "كتب" [kataba] بالتحليل المخبري لقياس المدة الزمنية التي يستغرقها الصائت أو الصامت الممدود، وقام بنقل المد من موضع إلى آخر من الكلمة، وهذا الجدول يلخص نتائج قياسات الزمن وتحديد موقع النبر وملاحظة التغير في المعنى عند نقل النبر من موقع للآخر⁴³.

الجدول 1: يوضح القيم الفيزيائية المتعلقة بالمقطع المنبور

الكلمة	موقع النبر	الزمن (تا)	المعنى
كتب kataba	ص ح / ص ح / ص ح	غير منبورة	قام بالفعل مفرد غائب.

كَاتَبَ kàtaba	ص ح / ص ح / ص ح	0.308	قام بالفعل مفرد غائب بالمعية.
كَتَبَ katabà	ص ح / ص ح / ص ح	0.450	قام بالفعل مفردان غائبان.
كَاتَبَا kàtabà	ص ح ح / ص ح / ص ح ح	0.296 0380/	قام بالفعل مذكران غائبان بالمعية.
كَتَبَ kattàba	ص ح ص / ص ح / ص ح	0.327	قام بالفعل مفرد غائب على غيره.
كَتَبَا kattabà	ص ح ص / ص ح / ص ح ح	0.274 / 0323	قام بالفعل مذكران غائبان على غيرهما.

ومن خلال قراءتنا للنتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة التي قام بها " رضا زلاقي " يمكن تسجيل الملاحظات التالية:⁴⁴

- إن كلمة كتب لما نطقت دون إطالة في أي موقع من مواقعها فإنه لم تحمل أي نبر في أي مقطع من مقاطعها الست (الثلاثة).

- ولما نطقت الكلمة نفسها بمد في مختلف مواقعها كما هو موضح في الجدول، لاحظنا ارتفاع نسبة الزمن المستغرق في مواقع المدود، سواء كان المد في الصوامت أم الصوائت على حد سواء، وأن الكلمة الواحدة قد تحمل نبرين مثل كلمة كاتب، التي حملت نبرين، لما مددت في موقعين في الفتحة الأولى (0,296 ثا)، وفي الفتحة الأخيرة (0,388 ثا)، فحملت الكلمة في هذه الحالة نبرين، في المقطع الأول وفي المقطع الأخير على الحركات.

- أما في الحالة الخامسة (كتب)، وقع النبر على الصامت (التاء) بزم من قدره 0,327 ثا، وموقع النبر في هذه الحالة هو المقطع الثاني.

أما في الحالة السادسة فقد وقع المد على الصامت (التاء)، وعلى حركة الباء في ذات الوقت، فحملت الكلمة نبرين اثنين أولهما في المقطع الثاني، والثاني في المقطع الأخير.

ومما تقدم يتبين لنا أن النبر في العربية قد يقع على الصائت *voile*، كما يمكن أن يقع على الصامت أيضاً *consonant*، في حالة الإطالة التعبيرية في الحركة أو الصامت.

خاتمة:

نخلص في ختام هذا البحث إلى العديد من النتائج المتعلقة بمواقع حدوث النبر في اللغة العربية الفصحى، والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

- 1- أجمع الدارسون المحدثون العرب أن النبر بروز صوتي على مقطع من المقاطع، إلا أنهم اختلفوا في العوامل الفيزيائية المحددة له، فمنهم من يراه الشدة الصوتية، ومنهم من يراه تواتراً، ومنهم من يراه مداً زمنياً.
- 2- أجمع الدارسون العرب أن النبر بروز صوتي على مقطع من المقاطع، لذلك عدّ النبر والمقطع ظاهرتين صوتيتين متلازمتين في الدرس والتحليل.
- 3- يتشكل المقطع العربي من وحدات صوتية (صوائت وصوامت) إلا أن الدارسين المحدثين اختلفوا في مسألة موقعية النبر على المقاطع، فمنهم من يرى أن المقطع كله حامل للنبر، ورأي آخر يرى أن النبر يقع على الحركات فقط دون الصوامت، ورأي ثالث يرى أن النبر يقع على الصوامت والصوائت، إذ يرى أصحاب هذا الرأي أن كل مقطع منبور يقع النبر على جزء منه، (على الصوامت والصوائت).
- تنبر الكلمة الواحدة في مقطعين أو أكثر والمقطع الطويل هو الذي يتحمل النبر.
- يرتبط النبر بالمد والتضعيف إذ يأخذ مواقعه في المقاطع ذات الصوائت الطويلة (المد)، وفي المقاطع الحاملة للحروف المضعفة.

هوامش البحث:

- 1 إبراهيم ، أنيس، الأصوات اللغوية، (1999)، المكتبة الأنجلو المصرية، ص65
- 2 عبد الواحد حسن الشيخ، التنافر الصوتي في الظواهر اللسانية، (1999)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ص56.
- 3 محمود، السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، (1999)، دار الفكر العربي، ص187.
- 4 رضا، زلاقي، ظاهرة النبر في العربية الفصحى، النقد وتقويم في ضوء دراسة أكوستيكية مخبرية، (2017)، مجلة حوليات الأدب واللغات، المجلد6، العدد2، الجامعة محمد بوضياف ، ص13
- 5 أحمد مختار ، عمر، دراسة الصوت اللغوي، (1997)، عالم الكتاب ، القاهرة ، ص221.
- 6 المرجع نفسه، ص221.

- 7 عبد الحميد زهيد، نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية ، (1999)، دراسة صوتية ، دار ليلي للطباعة والنشر ، ص 62.
- 8 مصطفى، حركات، الصوتيات والفونولوجيا، (1998)، المكتبة العصرية، بيروت، ص 40.
- 9 محمد منصف القماطي، الأصوات ووظائفها، (1986)، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ص 221.
- 11 جان كانينو، دروس في علم الأصوات العربية، (1966)، تر: صالح القرماني يونس، نشرات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية ص 191.
- 12- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، (1961)، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ص 131.
- 13 ينظر أحمد الباني، القوانين فوق التركيبية في القرآن الكريم، (2012)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القضايا التطريزية في القراءات القرآنية دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية د/أحمد الباييوط، عالم الكتب الحديث - الأردن ، ص 27.
- 14 عبد الرحمن، أيوب، أصوات اللغة، (1968)، مطبعة الكيلاني ، ص 141.
- 15 برتيلمايرج، علم الأصوات، (1996)، ترجمة عبد الصابر شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ص 162.
- 16 سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، (2005)، عالم الكتب، القاهرة، ص 229.
- 17 عبد الصابور، شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، (1980)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 68.
- 18 ماريو، باي، أسس اللغة، (1998)، تر: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة، ص 125
- 19 عصام، نور الدين علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، (1992)، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص 150.
- 20 رضا، زلاقي ، نغم اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 46.
- 21 أحمد، الكشك، من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ، ص 216
- 22 تمام ، حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (1994)، دار الثقافة المغرب ، ص 170.
- 23 رومان، جاكسون ومورس، هالة، أساسيات اللغة، ص 58.
- 24 محمد منصف، القماطي، الأصوات ووظائفها، (دت)، منشورات جامعة الفتح، الدار العربية، الايطالية للطباعة والنشر، ص 148.
- 25 عصام أبو سليم، البنية المقطعية في اللغة العربية، (1408هـ)، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 33، ص 45.
- 26 وليد، مقبل، نظرية جديدة في العروض العربي، نقلا عن دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر، رسالة دكتوراه، قسم النحو والصرف والعروض ، كلية الدار العلوم، جامعة القاهرة ، ص 25.
- 27 س، مصلوح، دراسة السمع والكلام، المرجع السابق، ص 231.
- 28 سعد، مصلوح، دراسات نقدية في اللسانيات المعاصرة، (1989)، عالم الكتب، القاهرة، ص 165.
- 29 سعد، مصلوح، التناسب الزمني بين الحركات القصيرة والطويلة، دراسة صوتية معملية في القافية العربية، (1984)، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، وحدة البحوث والمناهج، ص 48
- 30 حسام العفوري، النبر في العربية دراسة نطقية فيزيائية، رسالة دكتوراه، (2006)، جامعة اليرموك، إريد، الأردن، ص 40.
- 31 عبد الحميد زهيد، نبر الكلمة وقواعده في اللغة العربية، دراسة صوتية، ص 8.

- 32 وليد، مقبل، دور الصرف والنحو في توجيه الشعر، الآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي في القرآن، (2006)، أطروحة (ماجستير)، كلية ، قسم النحو والصرف والعروض ، دار العلوم جامعة القاهرة. ، ص28
- 33 عبد العزيز ، حليلي ، البنية المقطعية العربية، (1986)، مجلة العربية الدراسات اللغوية، مجلد4، ص44.
- 34 أيمن رشدي، السويد، أبحاث تجويدية، دار الوثائقي للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ص32.
- 35 نصر السعيد عبد المقصود حسن، النبر وأثره في تلاوة القرآن الكريم، (1438هـ)، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، كلية اللغة العربية بالقاهرة، المجلد الأول، ص 1160.
- 36 مصطفى، حركات، الصوتيات والفنولوجيا، (1998)، دار الأفاق ، الجزائر ، ص90.
- 37 رضا، زلاقي، نغم اللغة العربية -دراسة فنولوجية فيزيائية للعناصر فوق المقطعية- النبر أ نموذجاً، (2012-2013)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر02، ص120.
- 38 المرجع نفسه، ص44.
- 39 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 40 يرظر: صلاح الدين، حسين، المدخل الى علم الأصوات المقارن، (2006)، مكتبة الآداب، ص96.
- 41 سعد، مصلوح، دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك ، (2000)، عالم الكتب للطباعة والنشر، ص235.
- 42 أحمد مختار، عمر، البحث اللغوي عند الهنود، (1972)، دار الثقافة ، بيروت ، ص56.
- 43 رضا، زلاقي ،النبر في اللغة العربية ، المرجع السابق، ص13.
- 44 ينظر: رضا، زلاقي نغم اللغة العربية ، المرجع السابق، ص33.